الدكتور نوري جعفر ١٩١٤-١٩٩١

الاستاذ الدكتور عبدالحسين المبارك
أستاذ الدراسات العليا في كلية الآداب -جامعة البصرة

هو نوري جعفر علي.

ميلاده: في القرنة بمحافظة البصرة عام ١٩١٤م.

وأمه من عائلة معروفة في القرنة هي حليمة محمد الجلبي، وأسرة الجلبي معروفة هناك، وحمولته آل مشـــيلش، كان والده فلاحاً بسيطاً.

له شقيق واحد هو راضي جعفر والد كل من محمد، وعبدالكريم.

تعود معرفتي به الى عام ١٩٥٤ عندما رشّح للانتخابات النيابية ممثلاً لحـزب الامة الاشـتراكي الذي كان يرأسـه السياسي المعروف صالح جبر، كان رفيقه في الانتخابات عامر حسك المبارك من عشـيرة الأمارة المعروفة في (المدينة) التي كانت ناحية آنذاك تابعة لقضاء القرنة.

وقد حظي بتأييد شعبي منقطع النظير.

كنت يومذاك في المرحـلة الرابـعة الاعدادية في ثانوية القـرنة، وكنا نحـن الشباب من المؤيدين للدكتور نوري لأنه يقف ضد مرشحي الحزب الدستوري الذي يرأسه السياسي المحنـك نوري السـعيد، وكان مرشحا الحزب الدستوري الشيخ حميد حمود الأمارة -والد الشيخ جري الامارة- والسـيد حامد النقيب، وكان الطلبـة يحضرون مع أنصار الدكتور نوري جعفر وزميله كل يـوم وليلة في الحسـينيات والبـيوت في مركز القضاء.

ومن الامور التي ما زالت عالقة بذهني: في صبيحة يوم الانتخابات، وبينما كان الناس

وكان القـاضي والمسـؤولون المكلفون بالاشراف، وأمامهم الصندوق الخاص بوضع اوراق الانتخابات فيه على منضدة أمامهم، إذ هجم السيد الموسوي برفقة أحد العبـيد في القـرنة واختطفا الصندوق ورمياه على الشارع العام امام انظار الجماهير المحتشدة، وقد كسر وتناثرت الاوراق المزورة المودعة فيه قبل بدء الانتخابات مما حـدا بـالجهات المسـؤولة أن تأمر بإيقـاف الدكتور نوري جعفر وجماعة من أنصاره، وتودعهـم فـي موقف مركز الشـرطة المطل على نهر دجلة قبل التقائه بالفرات بمسافة قصيرة جداً. وقد اعلن الدكتور نوري وعامر حسك انسحابهما وفوز مرشحا الحزب الدستوري بـالتزكية. وكانت العشائر متجمعة وهي تحمل السـلاح ولولا جهود العقلاء من ابناء المدينة لحصل ما لايحمد عقباه.

كنا نزور الدكتور نوري وجماعتـه فـي الموقف وكانت ابوابـه مفتوحـة حـتى ان الدكتور نوري يخرج عصرا يتجـول علـى مقربة من مركز الشـرطة على ضفة النهر.

وكان احد الموقوفين معه وهو ماجد السـعد، جد الدكتور توفيق صاحـب معهد الفراهيدي يقول لنا بـما معناه انه يحبـذ السـجن مع الدكتور نوري لما يلاقيه الموقوفون معه من التكريم، وتقـــــديم انواع المأكولات والمشروبـات التي يتوافد أبـناء القـــرنة لتقديمها إليهم. علماً ان جميع القوى الوطنية وبمختلف اتجاهاتها الفكرية والسياسية كانت تؤازر الدكتور نوري لكونه احـد أبـنائها المتنورين، وليس على اسـاس انتمائه الحزبـي، فالديمقـراطيون والماركسـيون والشيوعيون وقفوا الى جانبه، وأنا الى الان أتصور الدكتور نوري جعفر وهو يخرج مـن الموقـف بدشداشـته ذات اللون الرصاصي الفاتح، وكرشه الممتلئ آنذاك.

وقد التقيناه في الاجتماع الكبير أمام دار الشـيخ الحـاج مهدي الشـطري في مركز القرنة، قبيل موعد الانتخابات.

إن الدكتور نوري جعفر شخصية علمية تربوية، فقـد اسـهم في وضع نظريته عن الإبـداع والابـتكار، وله مريدوه في العراق وامريكا، واتذكر عندما قدمت للالتحاق بـدار المعلمين العالية -كلية التربـيـة الان- عام ١٩٥٥، ١٩٥٦ ضمت استمارتي التي احتفظ بها الان في مكتبـتي عنوان كتاب (فلسـفة جون ديوي) صاحـب الاثر في فكر الدكتور نوري جعفر، وفي معبر حـياة الدكتور نوري جعفر نشر ٣٦ كتابـا مؤلفا، عدا الابحـاث المتخصصة في التربية، ومن هذه الكتب:

١. اللغة والفكر.
٢. الفكر طبيعته وتطوره.
٣. كتابان بـين الجاحـظ وبرناردشـو وجائزة نوبل.
٤. مع الحريري في مقاماته.
٥. الاصالة في شعر أبي الطيب المتنبي.
٦. الفكر التربـوي الاشـتراكي -

صحيفة الأخبار - ١٤ / تشرين ٢ / ٢٠٠٦ - [illegible]